كان ليسهو في الصلوة ولا ينسى لان النسيان ذهول
وغفلة وآفة قال والنبي صلى عليه وسلم
منزه عنها والسهو شغل فكان عليه السلام يسهو
في صلوته ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة
شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى
انى لانسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله وقالوا
ان سهو عليه السلام كان عمدا وقصدا ليس وهذا
قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى امة بطائل
لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم
في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليس لقوله
انى لانسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين و
نفى مناقضة القصد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم
انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين
من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائينى ولم ير نقض غيره
منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله
انى لانسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفى حكم النسيان
بالجملة وانما فيه نفى لفظه وكراهة لفظه كقوله بئس
مالاحدكم ان يقول نسيت آية كذا ولكنه نسى او نفى
الفعل وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل

Copyright © King Saud University

شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلوة
يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها
فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان آنفا ترك يوم الخندق
اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وقيل احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلوة في الخوف
اذا لم يتمكن من اداءها الى وقت الامن وهو مذهب
الشافعيين والصحيح ان حكم صلوة الخوف كان يوخر هذا
فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عن الصلوة
يوم الوادى وقد قال ان عينى تنامان ولا ينام
قلبى فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان
المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في غالب
الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره
خلاف عادته ويصح هذا التاويل قوله عليه السلام
في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقوله
بلال فيما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل
هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم
• وتاسيس سنة • واظهار شرع • وكما قال
في الحديث الآخر لو شاء الله لايقظنا ولكن اراد
ان تكون لمن بعدكم التاني ان قلبه لا يستغرق النوم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)